

71- آية وتفسير

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فيقول الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. وبذي القربى - [00:00:00](#)

واليتامى الآية. امر الله تعالى في هذه الآية الكريمة بعدة اوامر اولها واعظمها واهمها عبادة سبحانه وتعالى. فقال واعبدوا الله اي تذللوا له بالطاعة فعلا للمأمور وتركوا للمحذور. وذلك لان العبادة تطلق على معنيين على - [00:00:18](#)

التعبد الذي هو فعل العابد. ومعناها التذلل لله عز وجل حبا وتعظيما فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب. فانت تتقرب الى الله عز وجل لمحبتك له. سبحانه وتعالى وتبتعد عن مخالفته ومعصيته خوفا من عقابه. وتعظيما له. وتطلق العبادة وهو الاطلاق الثاني على - [00:00:46](#)

تعبد به يعني ما تتعبد لله عز وجل به وقد عرفها الشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بانها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا لما امر - [00:01:15](#)

الله سبحانه وتعالى بعبادته نهى عن ضد ذلك. وهو الاشراك به لان عبادة الله تقتضي اخلاص سادتي له والتذلل له. فلا تعبد الا الله عز وجل. ولهذا قال ولا تشركوا به شيئا. وشيئا هنا - [00:01:35](#)

ذكر في سياق النهي فيشمل كل شرك سواء كان اكبر ام اصغر. وذلك لان الشرك والعياذ بالله الشرك نوعان. شرك اكبر وشرك اصغر. فالشرك الاكبر هو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير - [00:01:55](#)

الله عز وجل كما لو دعا غير الله يأتي الى من يدعي انه ولي او الى صاحب القبر ويطلب منه المدد المدد او يذبح لصاحب القبر او ينذر له او يستغيث به او يستعين به من دون الله - [00:02:15](#)

كل هذا من الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر والنوع الثاني من الشرك شرك اصغر. وهو ما كان وسيلة الى الشرك الاكبر. ولكنه لا يخرج من الملة او كل ما اطلق الشارع عليه اسم الشرك الا انه لا يصل الى درجة الشرك الاكبر - [00:02:35](#)

والشرك الاكبر له خصائص. منها اولا انه مخرج من الملة. فمن اشرك بالله شركا اكبر فقد خرج من ملة الاسلام وثانيا ان الله عز وجل لا يغفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما - [00:02:58](#)

دون ذلك لمن يشاء وثالثا من خصائصه انه محبط لجميع الاعمال. فجميع الاعمال التي عملها الانسان قبل شركه كلها تحبط قال الله عز وجل ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. وقال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك - [00:03:18](#)

الوقت ولا تكونن من الخاسرين. رابعا من خصائص الشرك الاكبر ان صاحبه والعياذ بالله مخلد في نار جهنم. قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - [00:03:41](#)

وما للظالمين من انصار. فعلى الانسان ان يحذر من الشرك بنوعين. الشرك الاكبر وان يحذر من الشرك الاصغر. ومع الاسف ان الشرك الاصغر قد يكون منتشرا بين الناس. ويتكلمون او يتلفظون به بالسنتهم غير غير مبالين بذلك. فمن الشرك الاصغر الحلف بغير الله - [00:04:01](#)

عز وجل بان يحلف بالنبي والنبي لافعلن كذا. وهذا موجود عند بعض الناس. تجد انه يقول والنبي لا تفعل هكذا او النبي لافعلن كذا او وحياتك لافعلن كذا او وحياتي لافعلن كذا وكل هذا من الحلف بغير الله وقد - [00:04:31](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. وقال من كان حالفا فليحلف بالله يصمت. فعلينا اذا رأينا او

سمعنا شخصا يحلف بغير الله ان ننبهه على ذلك - [00:04:51](#)

نقول وان نبين له ان هذا من الشرك وان نسوق له الحديث. لانك اذا قلت هذا شرك قال اين الدليل؟ فقل له قول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله - [00:05:11](#)

لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. يقول لو دار الامر رضي الله عنه بين ان احلف بالله اقول والله اني لم افعل كذا او فعلت كذا وانا كاذب هذا خير من ان اقول والنبي او حياة - [00:05:31](#)

قيل افعلن كذا او لقد فعلت كذا وانا صادق. لماذا؟ لان قولك مثلا والله لم افعل كذا هذا كذب. كذب مجرد ومعصية لكن كونك تقول والنبي لقد فعلت كذا. او وحياتي لقد فعلت كذا فهذا شرك - [00:05:53](#)

الشرك اعظم من المعصية. ولهذا قال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا. من بك ايضا من الشرك الاصغر يسير الرياء ان يعمل الانسان العمل ليري الناس او يسمع بان يرفع صوته مثلا بذكر - [00:06:13](#)

او بتلاوة قرآن او نحو ذلك. من اجل ان يثني عليه الناس ولاجل ان يمدحه الناس. قال اهل العلم رحمهم الله وترك العمل لاجل الناس رياء. ترك العمل لاجل الناس رياء. بعض الناس تجد انه يترك العمل الصالح - [00:06:33](#)

تقول لماذا؟ قال اخشى ان اكون ارائي او ان يقول الناس هذا رياء. فيقال ترك العمل كونك تترك العمل من اجل الناس او خوفا من ان يصفك الناس بانك مراعي هذا من الرياء. فما دمت مخلصا في قلبك لله وليس في - [00:06:53](#)

قلبك اشراق بغيره سبحانه وتعالى فاعمل العمل ولا تبالي. الناس لن ينفعوك في شيء سواء مدحوك ام ذموك فلا تجعل ثناءهم ومدحهم حافزا لك على العمل ولا تجعل ذمهم ايضا مثبطا لك عن - [00:07:13](#)

امل لانه لانه اذا كان ثنائهم يحفزك وقدحهم يثبطك فمعنى ذلك ان في قلبك ان في قلبك شيئا من الرياء ومن عدم الاخلاص لله. اسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من المخلصين له. المتبعين لرسوله - [00:07:33](#)

صلى الله عليه وسلم وان يهب لنا منه رحمة انه الوهاب. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:07:53](#)